. @ 136 @

قوله عز وجل $ سورة الفتح 25 - 26 $.

يريد بقوله تعالى ! 2 2 ! أهل مكة الذين تقدم ذكرهم .

وقوله ! 2 2 ! هو منعهم النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه من العمرة عام الحديبية وذلك ان رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة يريد العمرة وتعظيم البيت وخرج معه بمائة بدنة قاله النقاش وقيل بسبعين قاله المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم فلما دنا من مكة قال اهل مكة هذا محمد الذي قد حاربنا وقتل فينا يريد ان يدخل مكة مراغمة لنا وا لا تركناه حتى نموت دون ذلك فاجتمعوا لحربه واستنجدوا بقبائل من العرب وهم الأحابيش وبعثوا فغوروا لرسول ا صلى ا عليه وسلم المياه التي تقرب من مكة فجاء رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى نزل على بئر الحديبية وحينئذ وضع سهمه في الماء فجرى غمرا حتى كفى الجيش ثم إن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث إلى مكة عثمان وبعث أهل مكة إليه رجالا منهم عروة بن مسعود وبديل بن ورقاء وتوقف رسول ا صلى ا عليه وسلم هناك أياما حتى سفر سهيل بن عمرو وبه انعقد الصلح على ان ينصرف رسول ا صلى ا عليه وسلم عنهم ويعتمر من العام القادم فهذا كان صدهم إياه وهو مستوعب في كتب السير فلذلك اختصرناه .

وقرا الجمهور (والهدي) بسكون الدال .

وقرأ الأعرج والحسن بن أبي الحسن (والهدي) بكسر الدال وشد الياء وهما لغتان وهو معطوف على الضمير في قوله ! 2 2 ! أي وصدوا الهدي و ! 2 2 ! حال ومعناه محبوسا تقول عكفت الرجل عن حاجته إذا حبسته وقد قال أبو علي إن عكف لا يعرفه متعديا وحكى ابن سيده وغيره تعديه وهذا العكف الذي وقع للهدي كان من قبل المشركين بصدهم ومن قبل المسلمين لرؤيتهم ونظرهم في امرهم فحبسوا هديهم .

و ! 2 2 ! في قوله ! 2 2 ! يحتمل ان يعمل فيها الصد كأنه قال وصدوا الهدي كراهة ان او عن أن ويحتمل ان يعمل فيها العكف فتكون مفعولا من أجله أي الهدي المحبوس لأجل ! 2 2 ! و ! 2 2 ! مكة .

وذكر ا تعالى العلة في ان صرف المسلمين ولم يمكنهم من دخول مكة في تلك الوجهة وهو انه كان بمكة مؤمنون من رجال ونساء خفي إيمانهم فلو استباح المسلمون بيضتها أهلكوا أولئك المؤمنين .

قال قتادة فدفع ا عن المشركين ببركة أولئك المؤمنين وقد يدفع بالمؤمنين عن الكفار